الى تحويل أعضاء هذه الحلقة الى « مؤسسات غير رسمية تتخذ القرارات » . وتحولت اجتماعات « مطبخ مئير » ـــ خلال السنوات الخمس التي قضتها في رئاسة الوزارة ـــ الى « هيئة » حقيقية لبلورة قرارات هامة ، في حين تحول اجتماع مجلس الوزراء الى مجرد خاتم للتصديق على هذه القرارات(٣٩) .

ومن المعروف ان مئير لم تكتف بهذا المطبخ ، بل أقامت صلات مباشرة برئيس أركان الجيش ، وكبار رجال المخابرات ، والشخصيات العسكرية الاخرى(٤٠)، حتى ان البعض قدر نفوذ أهرون ياريف ـــ رئيس الاستخبارات ـــ بما يفوق نفوذ معظم الوزراء، ووصف ياريف بأنه « كيسنجر » رئيسة الحكومة(٤١) . وقد تأكد هذا الوصف بعد ان عينت مئير ياريف في منصب مستشارها للشؤون الخاصة ، وعهدت اليـــه بمهمة مطاردة وتعقب الفدائيين الفلسطينيين في الخارج ، عام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .

ومناحم بيغن هو بين الشخصيات التي تلعب دورا سلبيا وغير مباشر في صنع القرار ، ويؤثر على اتجاهه . فبتزعمه للمعارضة الاشد يمينية لحكومة مئير ، يمتلك أداة ضغط تمكنه من منع الحكومة من اتخاذ قرارات معينة، وانكان عاجزا عن فرض خطه السياسي على الحكومة . وقبل ان يستقيل من الحكومة ـــ احتجاجا على قبولها مشروع روجرز في صيف ١٩٧٠ ـــ كانت قوته تكمن في دفع الحكومة لاتخاذ قرارات باتجاه معين . ومصدر قوته ، وهو خارج الحكم ، في الفيتو الذي يملكه لمنعها من مبادرة ما ، في السياستين الخارجية والامنية .

والقوى الدينية هي عنصر آخر يأخذه صانعو القرار السياسي في اسرائيل بالاعتبار ، ويعملون للتعايش معه ويتحاشون خصامه . وكان موشيه حاييم شابيرا ـــ زعيم الحزب الديني القومي ، المتوفى ـــ من اتباع « الحلقة » . ويعتبر اسحق رفائيل ـــ الزعيم الحالي للحزب ـــ من العشرة الاوائل، وان لم يكن ، كسلفه ، مطلعا على سر «الحلقة» . وثمة من يعتقد ان مئير يعري ـــ زعيم مبام ـــ أقوى من رفائيل ، لان رؤوس « الحلقة » (غولدا ، سابير ، غليلي) حريصون على استمرار التجمع مع حزب المبام ، أكثر من حرصهم على الائتلاف مع المتدينيين(٤٢) .

ولان الموضوعات التي يتولاها ديوان رئيسة الوزراء لا تثير اهتمام مئير ، كما كانت تثير اهتمام سلفها أشكول ، بسبب عدم حيويـــة التخصص السيـــاسي ، والنصح ، والمشاورات ، بالنسبة لمئير ، كما كان الامر بالنسبة لاشكول . ولذلك ، فان الدكتور يعقوب هيرتزوغ ـــ المدير العام لديوان الوزارة ومستشارها السياسي ـــ لم يعد يساهم في جلسات مجلس الوزراء ، كمستشار قل نظيره ، كما كان في عهد أشكول ، حين كان « كل شيء لدى رئيس الوزراء ، ويده اليمنى ؛ فقد كان الخبير السياسي المحنك ، والملازم لاشكول في الساعات الاساسية العصيبة »(٤٣) .

وفي القرارات المصيرية ، يجري اشراك مزيد مـــن المسؤولين والزعماء السياسيين الاسرائيليين ، وتوسيع دائرة « الحلقة » . وقد حدث أن رأى ليفي اشكول ، ليلة اغلاق مصر لمضائق تيران مساء ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٧ ، انه لا مفر مـــن شن الحرب ضد العرب . فدعا اللجنة الوزارية لشؤون الامن الـــى جلسة عاجلة ، حضرها زعمـــاء المعارضة وأعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست . وفي تلك الجلسة تقرر ـــ دون ما معارضة ـــ تأجيل اتخاذ القرار ٤٨ ساعة ، واقترح بعض الحاضرين اسناد رئاسة الوزارة الى بن غوريون ، ووزارة الدفاع الى ديان ، لا من أجل الحرب ، وانما لتشكيل حكومة قوية ، تقنع الاسرائيليين بعدم ملاءمة الوقت لشن الحرب على العرب(٤٤) .

وضيق حلقة صانعي القرار ، لا يعني انهم يشكلون كـــل الحاكمين في اسرائيل .